



# محور دراسات اللغة والأدب





## الأبعاد التداولية للإشارات الشخصية في شعر تابط شرا - الضمائر انموذجا -

أ.م.د. مشتاق طالب منعم  
جامعة واسط/كلية التربية الأساسية

أ.م.د. فاطمة حميد يعكوب  
جامعة القادسية/كلية الهندسة

وانطلاقا من دلالات النص وأبعاده المختلفة تناولنا في هذا البحث شعر أحد الشعراء الصعاليك، وهو تابط شرا، لتكون هذه الدراسة خاصة بجزئية من جزئيات شعره ألا وهي الإشارات الشخصية، وبما أن الإشارات ميدانها واسع وكبير كان لا بد من دراسة أحد أنماطها وهو الضمائر، دراسة نقدية في ضوء المنهج التداولي، لارتباطها بالمنهج التداولي، الذي يعد من المناهج النقدية الحديثة والمهمة التي خضعت من خلاله النصوص الإبداعية إلى مقاربات أجراها النقاد في العصر الحديث، بحكم ما يمتاز

ملخص البحث:  
لا شك في أن النص الشعري بصورة عامة والنص الجاهلي على وجه الخصوص يحمل في طياته من الخصائص والمزايا ما يجعله يواكب التطورات التي حصلت في ميدان النقد وظهور نظريات ومناهج نقدية مختلفة وعلى مر العصور، إذ إن الدلالات متعددة، لأن الكلمة تحمل طاقة ودلالات واسعة تختلف باختلاف الموضوع والمناسبة، فضلا عن ذلك أن المقام أو السياق يعطي للكلمة أبعادا مختلفة. وهذا الكلام بالضرورة ينسحب على المتلقي وكيفية فهمه للنص، ومن هنا

الآخر بالمخاطب الحاضر سواء أكان ذكرا أم أنثى، ومنها ما يتعلق بالغائب، هذا من جانب، ومن جانب آخر ان الشاعر يصنف في ضمن طائفة من طوائف الشعراء في العصر الجاهلي وهي طائفة الشعراء الصعاليك، الذين انماز شعرهم بخصائص ومزايا تساعد الباحث على تطبيق المناهج النقدية الحديثة عليه.

**الكلمات المفتاحية :** (التداولية- الاشارات- تأبط شرا- الضمائر) الاشارات: يعد محور الاشارات من محاور التداولية الحديثة المهمة والرئيسة في تحليل النص الادبي تحليلا تداوليا، بحكم ما ينماز به هذا المحور من فاعلية لها القدرة على الكشف عن مضمرة القول وما يحاول الشاعر أن يمرره من إيحاء سواء أكان ذلك الإيحاء من خلال الرمزام من خلال الإشارة، أو حتى من خلال التعبير عن الذات، وربما يمنح الشاعر الى أبعد من ذلك ليستعمل الزمكان ويعطيها بعدا اشاريا يكشف عن المضمرة، وهنا يدخل خيال الشاعر وقدرته على

به هذا المنهج من مزايا مكتته من التعامل مع النص الذي يمتلك هو الآخر مزايا وسماوات اعطته القدرة على التعاطي مع المناهج الحديثة. إن موضوع الاشارات الشخصية في شعر تأبط شرا- الضمائر انموذجا- يعد من الموضوعات المهمة التي تحتاج الى بحث ودراسة معمقة ولا سيما في شعر هذا الشاعر، كونها أخذت ابعادا تداولية كثيرة بحسب طبيعة الموضوع والسياق الذي وردت فيه، ولا سيما ان الضمائر تكشف عن كثير من المضمرة التي تختفي وراء الكلمات، فضلا عن ذلك أنها تحيلنا الى الشخص الذي وضع من أجله الضمير، وتخبّرنا عن السياق المحدد الذي تشير إليه، وتظهر الاشارات الشخصية في مواضع مختلفة في شعر الشاعر لاسيما في موضع الفخر بالنفس والحديث عن الصفات الذاتية، ولا ينسينا ذلك المقام الآخر الذي ورد باسمه أو صفته في شعر الشاعر، ومن الجدير بالذكر أن الضمائر سيجري معالجتها على وفق طبيعة الخطاب والمخاطب، إذ يختص بعضها بالمتكلم، وبعضها

توليف الكلام ونظمه بالطريقة التي يراها مناسبة لمقتضى السياق وحال المتلقي.

للاشارات مجموعة من الوظائف النحوية والدلالية التي تؤديها داخل نسيج النص، لتحقق مجموعة من الوظائف كالتماسك الذي يؤدي بدوره الى وحدة المضمون، ومن دون تلك الوظائف لا يمكن الكشف عن تفسير النص ولا تأويله الا من خلال الوقوف عند دلالات الإشارة ولا يمكن فك ابهامها والعلم بمرجعها الا بالوقوف على السياق الذي وردت فيه، فضلا عن ان العمل التواصلي يبقى غير فعال اذا لم يستطع المخاطب ادراك الاشارات، والمراجع التي تحيل عليها تلك الاشارات؛ لأن الفعل اللغوي لا يكون ناجحا إلا «إذا علم المخاطب قصد وإحالة العبارة، وإذا كان للمتكلم غرض ينبغي بموجبه أن يشكل المخاطب هذه المعرفة»<sup>(١)</sup>.

وقبل الدخول في مفهوم الاشارات لا بد لنا من وقفة موجزة مع بدايات هذا المصطلح ومفهومه.

تعد الاشارات من المفاهيم المبهمة

كما يعتقد احد الباحثين ان مصطلح الاشارات يقابله في الدرس اللغوي القديم ((المبهات))<sup>(٢)</sup>، وتشير المعجمات اللغوية الى ان المعنى اللغوي للاشارات من قولهم: أشار الرجل يشير إشارة، إذا أومى بيديه<sup>(٣)</sup>، قال ابن فارس: ((الشين والواو والراء أصلان مطردان، الأول منهما إبداء شيء وإظهاره، وعرضه))<sup>(٤)</sup>، وهذا يعني ان الاشارات مصطلح عرفه الدرس النقدي القديم لكن ليس بالمصطلح الذي عرفه الدرس التداولي الحديث، هذا من جانب، ومن جانب آخر نجد ان الاشارات لا يتحدد مظهرها ومضمونها الا في سياق لغوي وبنية نصية، فلا اشاريات من دون نص، ولا بنية نصية مكتملة من دون اشاريات، وهذا يعني أن هناك علاقة تلازمية بين الاشارات بوصفها نظاما وبنية فاعلة في سياق النص وبين النص بوصفه بنية مكتملة المعنى والدلالة. مفهوم الاشارات: حين نتحدث عن مفهوم الاشارات، فهناك إشكالية لا يمكن تجاوزها، وهي عدم استقرار المصطلح بصيغة نهائية

المتكلمة او الزمن او المكان، حيث ينجز الملفوظ، والذي يرتبط به معناه<sup>(٧)</sup>، ويتضح لنا من خلال ذلك أن الاشارات مفهوم يتسم بالعموم والشمولية في احوالها وتوجيه المتلقي على فهم مقاصد المتكلم أو ذاته وحتى صفته، فضلا عن ذلك ونتيجة لعموميتها انها تشمل الزمان والمكان، وبما أن الاشارات بهذه الصورة من الاتساع والعمومية كونها تشمل الذات والعناصر الدالة عليها، والمكان وعناصره، والزمان وعناصره، سيكون محور الحديث عن الاشارات الشخصية المتلقية بالذات دون الحديث عن الاشارات الزمانية، والمكانية.

الاشارات الشخصية: تعد الاشارات الشخصية واحدة من العناصر المهمة جدا والتي لا يمكن التخلي عنها بأي وجه من الوجوه في الخطاب بصورة عامة، والخطاب الادبي على وجه الخصوص، لما تحمله من مزايا خاصة في أثناء وجودها في السياق، فلا معنى لها خارج السياق سوى انها إشارات مبهمة لا تحيل على شيء، أما اذا

متفق عليها، إذ نجد في الدراسات لاسيما الدراسات الغربية مجموعة من المصطلحات منها: ((المعينات)) ((deictiques))، في الدراسات الغربية، من ذلك: القرائن المدججة او الواصلة (Embrayeurs) عند رومان جاكسون، او الوحدة الاشارية (Index) عند شارل بيرس، او التعبير الاشاري عند بار هيليل، او المؤشر (in dicatennr)، او دليل التلفظ (in dicedelenonction)، او القرائن الاشارية ((Schifters))<sup>(٥)</sup>، لكن في المحصلة النهائية ان الدلالة واحدة مهما تعدد الملفوظ، فضلا عن ذلك ارتباطها المباشر بالتداولية.

ان مفهوم الاشارات يأخذ حيزا واسعا وكبيرا في الدراسات اللسانية كونها تمثل فرعاً مهماً من فروع التداولية، إذ تتموقع الاشارات ضمن سيرورة لسانية، تعارف عليها علماء اللسانيات، وأطلقوا عليها الفاظا ((دالة على عناصر غائبة حاضرة))<sup>(٦)</sup>، وعرفها بعضهم ((العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات

الإسانية واحدة من أهم مقومات الخطاب الذي يصدره المتكلم، لا سيما حين يكون الحديث عنها، والإنسان كثير الاعتداد بنفسه، فدائما ما يعبر عن ذاتيته وكيانه بعناصر اشارية تدل على مكانة الذات من جانب، وتكشف عن المقاصد الكلامية التي يريد أن يكشف عنها مرسل النص<sup>(١١)</sup> من جانب آخر، لأن كل خطاب يكشف عن وظيفة معينة، ويتضح لنا ذلك من خلال اطروحات النقاد المحدثين وتعاملهم مع الخطابات الأدبية، أمثال جاكوبسن وغيره، وهذا الامر جعل بعض النقاد العرب يؤمنون بقضية وظائف اللغة، ويبدو أن الغدامي قد آمن باطروحة جاكوبسن المتضمنة وظائف الخطاب واللغة، إلا أنه أضاف عليها وظيفة سابعة هي الوظيفة النسقية، ليكتمل المخطط بالشكل الآتي:

دخلت في سياق النص فستكون مؤثرة وفاعلة في الدلالة والتوليف والمعنى والقصد<sup>(٨)</sup>، وبناء على ذلك تكون الاشارات الشخصية عبارة عن عناصر تحيل الى احدى أنماط الشخصية (أما المتكلم، أو الآخر المتلقي (المخاطب) الحاضر أو الغائب) بوساطة أحد الضمائر أو الأدوات اللغوية قصد الإشارة أو التنبه أو الكشف والافصاح عن أمر معين أو الاخبار عن حالة معينة<sup>(٩)</sup>، وغير ذلك من الأمور الأخرى التي يحددها السياق، وعن طريقها يجري فهم القصديّة، وهي كثيرة جدا، وما يعيننا هنا الضمائر فقط، وستتناولها على وفق مستوياتها الثلاثة، وكما وردت في شعر الشاعر (ضمير المتكلم، وضمير المخاطب الحاضر أو الغائب، لأن ضمير الغائب يتداخل مع ضمير المخاطب).

أولا: ضمير المتكلم: تعد الذات

السياق  
 المرسل ⇐ الرسالة ⇐ المستقبل  
 قناة التواصل  
 شيفرة النص  
 العنصر النسقي

يعد شعر تأبط شرا نمطا من الأنماط التي حفلت بكثرة ورود ضمير المتكلم فيها، وربما ذلك يعود لأسباب كثيرة منها، أنه من فئة الشعراء الصعاليك تلك الطبقة المهمشة في مجتمعه والتي عانت من التشرذم والحرمان على المستويات كافة<sup>(٢١)</sup>، هذا من جانب، ومن جانب آخر أنه كان كثير الاعتداد بنفسه، ليكون ذلك دافعا من دوافع التعويض، فكلما كانت الأنا عالية عند المتحدث كان ذلك وسيلة من وسائل التخفيف عن الذات، وما يصور ذلك قوله:

والذي صرح الغدامي به قائلاً: «إذا قبلنا بإضافة عنصر سابع إلى عناصر الرسالة الستة، وسميناه بالعنصر النسقي، فهو سيصبح المولد للدلالة النسقية، وحاجتنا إلى الدلالة النسقية هي لب القضية. إذ إن مانعه من دلالات لغوية لم تعد كافية لكشف ما تخبئه اللغة من مخزون دلالي، ولدينا الدلالة الصريحة التي هي الدلالة المعهودة في التداول، وفي الأدب وصل النقد إلى مفهوم الدلالة الضمنية»<sup>(١١)</sup>، وبناء على ما تقدم نستطيع القول: إن ضمير المتكلم أداة فاعلة ومهمة في خلق الدلالة والاسهام بشكل مباشر في صناعة الخطاب الادبي بصورة عامة، والخطاب الشعري على وجه الخصوص.



إِنِّي إِذَا خُلَّةٌ صَنَّتْ بِنَائِلَهَا  
وَأَمْسَكَتْ بِضَعِيفِ الْوَصْلِ أَحْذَاقِ  
نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بَحِيلَةٍ إِذْ  
الْقَيْتُ لَيْلَةً خَبِتَ الرَّهْطُ أَرْوَاقِ  
لَيْلَةً صَاحُوا وَأَغْرَوَا بِي سِرَاعَهُمْ  
بِالْعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابْنِ بَرَّاقِ  
كَأَنَّمَا حَثَّحُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ  
أَوْ أُمَّ خَشْفٍ بَدِي شَتِّ وَطَبَّاقِ  
لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنِّي لَيْسَ ذَا عُدْرٍ  
وَذَا جَنَاحٍ يَجْنِبُ الرَّيْدَ حَقَّاقِ  
حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يَنْزِعُوا سَلْبِي  
بِوَالِهِ مِنْ قَبِيضِ الشَّدِّ عَيْدَاقِ  
وَلَا أَقُولُ إِذَا مَا خُلَّةٌ صَرَمَتْ  
يَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ شَوْقٍ وَإِشْفَاقِ<sup>(١٣)</sup>

استعمال الافعال والاسماء والاقوال لا الضمائر، فالشاعر هنا حاول خرق الكلمات وتكسير بنية النص من اجل اعادة البناء، لكن ليس بالطريقة المعهودة، إنما بناء الذات من خلال النص، فهذا التكسير لم يكن ليقصر على بنية النص الشعري فقط، بل كان على مستوى الذات، وما يؤيد ذلك ما يأتي:

١- فعل الشرط الوارد في بداية النص الشعري وكان محور الحديث عن الخل، التي مثلت في جانب من جوانبها الغدر الذي اتضح من السياق في النص.

٢- النص من خلال ما يظهر لا يمتلك وحدة موضوعية في بنائه الحالي، اذ بإمكان المتلقي ان يقطع أي

افتتح الشاعر نصه الشعري بضمير المتكلم (اني) ليكشف عن ذات عالية أكد خلالها الاعتزاز بالنفس والهمة الكبيرة التي يمتلكها، فضلا عن قدرة كبيرة على قطع أو اصر التواصل بأشكالها كافة، عمّن لا يرغب فيه، مع العلم أنه غير مرغوب فيه وسط مجتمعه، كونه من فئة شكلت هاجس قلق للقبيلة التي تنتمي اليها، ومما يلفت انتباه المتلقي انه جعل الضمير مفتاحا بنائيا فكان قطب الرحى الذي تدور في فلكه الكلمات، ويبدو ان استعمال الضمير بهذا الشكل ومنحه السلطة المتحكمة في بنية النص لم يأت اعتبارا، بل جرى استعماله بقصدية، لأن العادة هي

الخارجية عليه)، فضلا عن ذلك كله ان الضمير (ضمير المتكلم) جاء بأكثر من صورة، فمرة ظهر واخرى استتر، وثالثة فهم من خلال السياق.

٥- كانت الأنا طاغية في النص طغيانا كبيرا يشي بذات مقاومة فلا يخلو اي بيت من الأبيات من (الانا).

وبناء على ما تقدم، فإن ضمير المتكلم الذي استعمله الشاعر بأكثر من طريقة، كشف عن اعتزاز كبير بذات قوية لها القدرة الكبيرة والفاعلة على تحمل الأعباء وعدم الاستسلام للظروف مهما كانت قسوتها. ومن صور الشجاعة الفردية التي ظهرت في شعره، قوله:

بيت من الأبيات الشعرية ويستغني عنه، لكنه في الحقيقة ومن خلال استعمال ضمير المتكلم بوصفه عنصرا اشاريا يكشف عن بنية مغايرة لظاهر النص، فهذه ذات الشاعر تتحرك وتعمل في الأمكنة والأزمنة جميعها.

٣- في البيت الأخير يظهر الشاعر إعادة بناء الذات من خلال عدم اهتمامه بالآخر مهما كانت صلة قرابته.

٤- الهدم وإعادة البناء قيمة أساسية من ثيمات النص، لأنه استطاع خلخلة القيم الراسخة في ذهنية المجتمع الجاهلي (الفرار من المواجهة، وعدم الاهتمام بالقطيعة، والفرح بالنجاة، مع المحافظة على الكيان الداخلي وعدم تأثير العوامل

تَقُولُ لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَشْعَثَ أُغْبِرَا

رَأَيْتَكَ بَرَّاقَ الْمَفَارِقِ أَيْسِرَا

أَهْزُ بِهِ غُصْنَا مِنَ الْبَانِ أَحْضِرَا

لَهُ نِسْوَةٌ لَم تَلْقَ مِنِّي أَنْكِرَا

لَقَدْ كُنْتُ أَبَاءَ الظَّلَامَةِ قَسُورَا<sup>(١)</sup>

أَلَا عَجِبَ الْفَتِيَانُ مِنْ أُمِّ مَالِكٍ

قَلِيلَ الْإِتَاءِ وَالْحَلُوبَةِ بَعْدَمَا

فَقُلْتُ لَهَا يَوْمَانِ يَوْمِ إِقَامَةِ

وَيَوْمِ أَهْزِ السَّيْفِ فِي حَيْدِ أَعْيَدِ

يُنْحَنُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَنْزِعُ نَفْسَهُ



الكلام (أقول أنا)، وبعدهما اطمأن الشاعر من وقوفه على حد فاصل قدم خيارات اخرى (الفداء، والمنة)، لكنه في السياق ذاته قدم مفارقة كبيرة تذهل المتلقي (القتل بالمر اجدر)، ليعود بعد ذلك الى استعمال الضمير بوصفه العنصر الاشاري الذي يدل على الذات، ليقدم نفسه بطريقة رائعة استطاعت النجاة من الموت المحقق، فهو مؤمن ان الموت سيدركه، لكنه في الوقت نفسه لا يسلم نفسه اليه، ما لم يستنفذ حلوله جميعها.

ومما يقدم يتبين ان الضمير ارتبط بأفعال كثيرة لا فعل واحد، مثل الهزيمة والمواجهة، والقوة والايثار، فضلا عن ذلك، فإنه ينم عن لا مبالاة وعدم اهتمام بالآخر، مما يدل على عصيان كبير، ونفس متمنعة غير راغبة بالانقياد الى الاخر، وتشكل الأنا في كثير من الاحيان لبيان موقف تجاه قضية معينة، أو لتبين مدى القوة، ومن ذلك قوله:

إِلَى صَاحِبِ حَافٍ وَقُلْتُ لَهُ إِنْعَلِ

وَنَعَلِ كَأَشْلَاءِ السَّمَانِي نَبَذْتُهَا

عَلَى كَاهِلِ مَنِّي نَلُولِ مُرَحَّلِ

وَقَرَبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا

بِهِ الذَّنْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعْتَلِ

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ

وَمَنْ يَكُ يَبْغِي طَرِيقَةَ اللَّيْلِ يُرْمِلِ

تَعَدَّى بَرِيزَاتٍ تَعِجُّ مِنَ الْقَوَا

قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ (١٧)

فَقُلْتُ لَهُمْ لَمَّا عَوَى أَنْ ثَابِتًا

جاء الضمير (أنا) بوصفه عنصرا اشاريا مثقلا بالدلالات والاشارات الصريحة وغير الصريحة، ليؤكد مظهرين مهمين من مظاهر الحياة وسجايا لا تقل أهمية عن السجايا الانسانية التي ظهرت في شخصية الشاعر الصعلوك، إذ استطاع أن يظهر ذلك من خلال مظهرين تجلي المظهر الأول بالايثار على النفس بالرغم من الحاجة الماسة لذلك (الى صاحب حاف وقلت له انعل)، والامر الآخر الذي ظهر جليا أيضا

العاقل مع الحيواني غير العاقل (الذئب) لتكشف عن مشتركات ومضمرات كانت القوة والصبر والايثار والمنعة أبرز مظاهرها، فضلا عن ذلك كله كشف الضمير المستتر عن سلطة الباث المتج للنص على الزمان والمكان والفعل، وهنا كانت الوظيفة الاشارية فاعلة على الأصعدة جميعها.

وتظهر الذات الفردية من خلال ضمير المتكلم بصورة غريبة لتقدم صورة من صور التضحية والمغامرة، واثبات الذات، فيقول الشاعر في واحدة من قصائده:

مَجَامِعُ صَوْحِيهِ نَطَافٌ مَخَاصِرُ

دَلِيلٌ وَلَمْ يُحْسِنِ لِي النَّعْتِ خَابِرُ

كَأَنَّ الطَّخَا فِي جَانِبِيهِ مَعَاجِرُ<sup>(١٨)</sup>

الضمير الاشاري ابلغ وأكثر تأثرا، وأكثر قدرة على اىصال ما يريد الشاعر اىصاله الى المتلقي، ومن المفارقات التي تضمنتها المقطوعة في أعلاه أن الهاء لم تكن لتدل على ذات الشاعر، بل دلت على الآخر

هو مظهر القدرة والقوة وتحمل مصاعب الحياة بقوة الارادة، ومما يثير الاهتمام ومحاوله اعاده النظر وانعامه، صيغ الخطاب التي وردت بطريقتين مختلفتين أيضا، وهما صيغة الأمر ومقول القول، وكلاهما تدلان على مكانة الفاعل صاحب الرسالة وقدرته على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

ان الضمير أنا المضمّر - وان جاء مستترا في النص - فانه أدى ابعادا كثيرة تشظت أفقيا وعموديا حتى حققت بنية دائرية قامت على التضاد، واشترك فيها الانساني

وَشَعْبٍ كَثَلُ الثُّوبِ شَكْسٍ طَرِيفُهُ

تَعَسَّفَنُهُ بِاللَّيْلِ لَمْ يَهْدِنِي لَهُ

لَدُنْ مَطْلَعِ الشِّعْرِ قَلِيلِ أَنْبِسُهُ

إن تلاعب الشاعر في الكلمات واستعمال الضمير الهاء (تعسفته) كان خير وسيلة للتعبير عن القوة، إذ ليس بالضرورة ان يستعمل الشاعر ضمير المتكلم بصيغته الصريحة، بل في كثير من الاحيان يكون اخفاء

يتبين لنا أهمية الضمانر الاشارية. ومن صور البطولة الاسطورية التي وظف فيها الشاعر ضمير المتكلم توظيفاً بعث في القصيدة الحيوية والحركة، مبيناً تغلبه على الغول، فيقول:

(الشعب) غير العاقل، ليكشف من خلاله عن قدرة وشجاعة انمازت بها شخصية الشاعر نفسه، ولو جاء النص بالصيغة الاتية (تعسفت الليل من غير هاد ولا دليل) لاختفت الصورة وتلاشت الدلالة، ومن هنا

بِما لاقِيتُ عندَ رَحى بِطانِ

بِسَهْبٍ كَالصَّحِيفَةِ صَحَّحانِ

أخو سَفَرٍ فَخَلِي لى مَكَانِي

لِها كَفِّي بِمَصقُولِ يَماني

صَرِيعاً لِلْيَدِينِ وَلِلْجِرانِ

مَكَانِكَ إِنِّي ثَبُتُ الْجَنانِ<sup>(١٩)</sup>

ألا من مُبْلِغِ فِتيانِ فِهمِ

بِأَنِّي قَد لَقِيتُ الغولَ تَهوي

فَقُلْتُ لَها كِلانِا نِضوُ أَيْنِ

فَشَدَّتْ شَدَّةً نَحوي فَأَهوى

فَأَضْرِبُها بِلا دَهشٍ فَخَرَّتْ

فَقالَتْ عُدُ فَقُلْتُ لَها رُويداً

الاولى مجتمعية والتي اشار اليها (بفتيان فهم) والثانية اسطورية متمثلة بالغول، واستعان الشاعر بـ (ألا) و(من) وكلاهما لهما من الدلالات الشيء الكثير، ومن تلك الدلالات أهمية الرسالة التي اراد الشاعر ايصالها، ومما يثير انتباه المتلقي تعامل الشاعر مع نصه بحرفية عالية، إذ انه لم يستعمل ضمير المتكلم بصورته الظاهرة، بل عمد الى اخفائه خلف بعض

ان استحضار الآخر (فتيان فهم) لم يكن اعتباطاً، بل جاء بقصدية عالية من لدن الشاعر، لا سيما وأنه سيكشف عن أمر خارق للعقل والشعور ويمثل نوعاً من العصيان والتمرد على الذات والمجتمع وحتى المتلقي، لأن الفكرة التي قام عليها النص فيها ما يشكل على العقل والشعور، لأنها متعلقة بأمر غير مرئي، ومما يلاحظ أيضاً أن الشاعر في نصه قضيتين مهمتين

بالغول الاسطورية منتجة نصا ابداعيا فاعلا، لينتقل بعد ذلك الى اسلوب الحوار الذي يعد من تقنيات السرد المهمة والفاعلة في بنية النص الشعري والذي أخفى خلفه أنا المتكلم (قلت) ليسبغ على النص الواقعية والحقيقة، من اجل ايهام المتلقي بصدق الأمر، مقيما بينه وبينها حوارا تفاعليا معتمدا على الضمائر بوصفها عناصر اشارية مهمة اقناعية في الوقت ذاته، وما ان يشعر المتلقي بحقيقة الأمر الواهمة حتى يدخل الشاعر في صراع مع الغول مظهرا من خلال ذلك الصراع مظاهر القوة والعزة والمنعة التي امتلكها، حتى استطاع ان يخرج منتصرا من معركة تكاد تكون خاسرة في الواقع.

لقد استعمل الشاعر ضمير المتكلم (انا) ظاهرا ومضمرا تسع مرات بين الاضمار والاظهار ليفصح عن شجاعة نادرة قل نظيرها، مع العلم ان استعماله للضمائر لم يكن على وتيرة واحدة او له دلالة واحدة، بل كان لكل ضمير دلالاته في البيت الذي ينتمي، ففي البيت الاول

الكلمات مستعينا بالقرائن التي أظهرته بصورة أوضح مما لو استعمله بصورته الظاهرة، فوجود الضمير في كلمة (لاقيت) في البيت الأول اعطى للمتلقي مساحة فكرية للتأمل والبحث عن الذي يريد الشاعر ايصاله اليه، فضلا عن محاولته ايجاد العناصر الاشارية التي سوف ترشده وتقوده الى الحدث، وبينما ينشغل المتلقي في التأمل والبحث عن الرسالة نجد الشاعر يفاجئ المتلقي باستعمال ضمير المتكلم بصورته الصريحة، ويبدو ان اللجوء الى التصريح وتقديم الضمير بوصفه عنصرا اشاريا وبصورته المعلنة ما هو الا صورة من صور الدهشة التي اراد ان يحدثها الشاعر عند المتلقي لتناسب والفعل الذي سيقوم به (بأني قد لقيتُ الغولَ تمهوي)، فالملاقة لم تكن ملاقة طبيعية حتى يضمّر، بل كانت ملاقة لإنسان عاقل يدرك، بكائن غير مدرك بالبصر، وهنا كانت أنا البطولة تظهر وتتحدث، لتجعل من الخيال حقيقة تظهر للعيان، معلنة ملاقة ذات الشاعر الحقيقية

المخاطب بوصفه عنصرا اشاريا على قسمين:

١- ضمير المخاطب الحاضر والغائب المفرد: تعد رسالة الشاعر الى المتلقي واحدة من الشفرات المهمة التي تكشف لنا عن طبيعة المخاطب سواء أكان ذلك المخاطب يمتلك صفة الفردية أم الجماعة، فاذا كانت الرسالة تحمل صيغة الافراد فهذا يعني أن الخطاب موجه الى المفرد، مع الاخذ بنظر الاعتبار أنه ليس بالضرورة أن يدل المفرد على المفرد دلالة قطعية، بل يدل في كثير من الأحيان على الجمع والعكس صحيح.

٢- ضمير المخاطب الحاضر والغائب الجمع: قد تدل بعض الرسائل التي يبعثها الشاعر على الجمع محاولا من خلالها ايصال رسالة الى المتلقي والمخاطب معا قصد الكشف عن مضمير يعلمه هو ولا يعلمه المتلقي بواسطة استعمال ضمير المخاطب الدال على المجموع، وبما أن التداخل بين ضمائر المفرد والجمع حاصل في صيغ الخطاب فسيجري تناول الموضوع دون الفصل بينهم

استعمله للكشف عن امر مهم فكانت دلالاته تنبيهية اخبارية، وفي البيت الثاني، جاء به ليكشف عن خصمه، وفي البيت الثالث، جاء به للاخبار عما حدث، وفي البيتين الرابع والخامس عمد الى توظيفهما للشجاعة والقوة والانتصار، وهذا يعني ان الشاعر عرف وظائف الضمائر وسبل استعمالها، طالما أنها أدت وظيفة مختلفة تفهم من خلال السياق.

نلاحظ مما تقدم ان دلالات ضمير المتكلم بنوعيه الظاهر والمضمر متغير الدلالة بحسب الغرض وطبيعة الموضوع ونوع المعالجة.

٢- ضمير المخاطب الحاضر والغائب: يعد الآخر ركيذة رئيسة من ركائز الخطاب الشعري، إذ لا يمكن للخطاب الشعري أن يسير ويؤدي دلالاته من دون الآخر، سواء أكان ذلك على مستوى المخاطب، أم على مستوى المتلقي، وما يهمنا هنا هو المخاطب المشار إليه داخل النص الشعري، وتعد ضمائر المخاطب احدى وسائل التشكيل النصي التي تؤدي من خلالها الرسالة، ويقسم ضمير



مسبغا عليها الكثير من الوظائف  
الرمزية والابلاغية والايحائية وغير  
ذلك من الوظائف التي يكشف  
عنها السياق الشعري، ومن استعماله  
للضمير المفرد بوصفه عنصرا اشاريا  
قوله:

وَإِنَّ السُّيُوفَ بِالْأَكْفِ شَوَارِعُ  
وَإِنِّي لِمَا أَسَلَكْتُمُونِي لَتَابِعٌ<sup>(٢١)</sup>

ذاته كاشفة عن الآخر الفاعل  
بدلالة (بالأكف شوارع)، وهنا  
صور العنصر الاشاري الدال على  
المخاطب موقف الشاعر الثابت  
بين (الوضوح والوضوح، وضوح  
الرؤية، ووضوح الفعل والفاعل في  
آن معا).

ان استعمال ضمير المخاطب  
(الكاف) المقترن ب (ان) دل على  
ذلك المخاطب الذي ظهر في مظهر  
الضعف والاستسلام، ولم يتوقف  
الشاعر عندها هذا الحد، بل مد  
صورته الى البيت الثاني الذي جاء  
مؤكد للبيت الاول وتبع له كتعبية  
المخاطب الضعيف لمن امتلك  
مقاليد السلطة والحكم عليه، فكان

انما يتم ايضاح الأمر من خلال  
التحليل (٢٠).  
لقد استعمل تأبط شرا الضمائر الدالة  
على المفرد والجماعة في شعره استعمالا  
كبيراً اذ لا تكاد تخلو قصيدة من  
قصائده من هذا الامر محاولاً من  
وراء ذلك الكشف عما تدل عليه

إِنَّكَ لَا بَرًّا أَمْنَعْتَ وَلَا يَدًا  
غَدَاةً تَقُولُ قَدْ مَلَكَتُمْ فَأَسْجِحُوا

مثل ضمير المخاطب ثيمة دلالية  
واضحة وصورة حقيقية استطاع  
الشاعر من خلالها الكشف عن  
عيوب الآخر الذي وضع له  
الضمير في كلمة (انك) فبدلاً من  
نعتة بالجبن وما يرافقه من قيم  
سلبية غير محمودة استعمل بدائل  
للكشف عن تلك الثيمة، وعليه  
يكون ضمير المخاطب بوصفه  
عنصراً اشارياً دالاً على المخاطب  
مثل في الوقت نفسه بنية لغوية  
اختزنت في داخلها علامات دالة  
ظاهرة ومضمرة<sup>(٢٢)</sup>، اذ إن ظاهرها  
التمثل بالآخر صار معطل القدرات  
وشخصية غير فاعلة بالمطلق بدلالة  
(لا) النافية، في حين كانت في الوقت

طائعا مؤديا لفروض الاستلام والولاء والامتنان بدلالة (اسجحوا واني لمن اسلمتموني لتابع)، وقد حملت هذه الجملة بعض العناصر الاشارية المضمرة التي أظهرها الشاعر وهذا الامر طبيعي جدا، لكنه في الوقت ذاته قد عمد الى استعمال المضمير لتأكيد قوة الظاهر. وبناء على ما تقدم يمكن القول: إن ضمير المخاطب المفرد بوصفه عنصرا اشاريا جرى توظيفه للدلالة

على الضعف والوهن والاستسلام والانقياد للآخر، ولم يكن هذا العنصر فاعلا لولا توظيفه في السياق ودلالة بعض العناصر عليه. واذا كان تأبط شرا قد وظف العناصر اعلاه للدلالة على الضعف والوهن المعنوي، فاننا نجد في أبيات اخرى يوظف الضمائر بوصفها عناصر اشارية توظيفا مختلفا، لتدل على الضعف البدني لا المعنوي، فيقول:

ما إن أراكَ وَأَنْتَ إِلَّا شاحِبٌ      بادي الجَنَاجِنِ نَاشِزُ الشُّرُوفِ (٢٣)

حمل السياق دلالة الضمير الاشاري لاسيما حينما جعل المتكلم ناقلا للصورة الى المتلقي مخبرا عنها، ويبدو ان السبب الذي يقف وراء ذلك هو تبادل الأدوار بين الذات المخبرة والآخر المخبر عنه، فجاء الخطاب مبنيا على وحدة المرجعية والاحالة الى شخصية المخبر عنه (٤٢)، وجرى استعمال الكثير من الضمائر الاشارية الخاصة بالمخاطب، وقد وظفها اظهارا وإضمارا، مفتتحا بيته الشعري بالضمير المستتر (أنت) ليزيد من قوة الحجة والدليل

في الاخبار عن الشخصية، واذا كان الشاعر قد أشار الى الضمير انت فانه لم ينس نفسه، إذ أشركها بالخطاب واستعمل لها الضمير المستتر (أنا) الناقل للحدث والصورة، وهنا كان الشاعر قد أشار الى الأنا والآخر بصورة متساوية لتفضي بالنتيجة الى تساوي الصورة بين المتحدث والمخاطب، حتى سارتا على خط واحد، وبناء على ذلك يكون الضمير (أنت) الظاهر لفظا والمستتر معنى الذي أخبر عنه السياق دالا على المضمون

كاشفا عن صورة التعب والاعياء  
والضمور والهزال.

ومن صور الاستعمال الخاص

أَضَافَتْ إِلَيْهِ طُرُقَةَ اللَّيْلِ مَافِتًا  
بَدَأَ بِحَرَامِ اللَّهِ حَتَّى اسْتَحَلَّهُ  
ثُبَاتًا إِذَا ظَلَّ الْفَتَى وَهُوَ أَوْجَلُ  
وَكَانَ شِفَاءً ثَارَ نَفْسِي مُعَجَّلُ (٢٥)

يتمتع بها المخبر عنه، فضلا عن  
المفارقة، لأن الأصل في استعمال الليل  
وطرقاته عند الشعراء هو المجهول  
والخوف مما تخفيه تلك الطرقات  
في شعابها ومسالكها، لكن الشاعر  
جعل من طرقات الليل وظيفة  
وسمة جديدة دالة على الشجاعة  
والاقدام، وما كانت تلك الصورة  
لتظهر لولا استعمال الضمير.

ان حركة الأنا (وكان شفاء ثار  
نفسى) و (أضافت اليه طرقة الليل)  
والآخر المتخيل (الفتى) الذي حضر  
من دون لازمة سوى صفة الظلال  
والخوف من مخاطر الطريق تجعلنا  
أمام صور مختلفة متأرجحة بين  
الشجاعة والاقدام والجبن والخوف،  
والذات التي تشفى بادراك ثأرها،  
وهنا كانت (الأنا) أنا الشاعر  
وال (هو) الفتى الآخر الخائف

إن محاولة الشاعر الصعلوك اثبات  
ذاته بشتى الوسائل والأساليب  
تعد واحدة من الطرق المهمة  
التي وظفوها في تاجهم الشعري  
متخذين من الغزوات والتحركات  
والتضحيات التي قاموا بها وسيلة  
للكشف عن الشجاعة وقوة البأس  
والمراس لا سيما المنازلات التي كانت  
نتائجها لهم، ومن هنا - ومن خلال  
استعمال الضمائر - بوصفها عناصر  
اشارية تتجلى بوضوح الانساق التي  
تظهر من خلالها، فكان اللجوء الى  
استعمال أسلوب التصريح يكشف  
عن قوة الموقف، ولم ينس الشاعر  
التلميح، إذ إن استعمال الضمير الدال  
على المخاطب بطريقة الاضمار جرى  
الاتيان به للكشف عن نسق القوة  
بدلالة (أضافت) والاضافة تعني  
اسبغ صفة معينة الى صفات أخرى

والعناصر الاشارية الدالة عليها ما هي الا صورة من صور الاضطراب التي يعيشها الشاعر والتي أدت الى نتيجة واحدة هي شفاء النفس. وعليه كانت العناصر الاشارية المتمثلة بالضمائر وسيلة وآلية مهمة كشفت عن صور تعلق احداها بالذات، وتعلقت الأخرى بالآخر بواسطة التضاد، ولم ينس الشاعر الحالة النفسية التي كشف عنها بلفظ (كان شفاء)، اذ استطاع من خلاله أن يعيد لنفسه التوازن ويشعر بالثقة العالية بالذات وقدرتها على ادراك ما ترغب به. ومن صور استعمال الضمائر بوصفها عناصر ا اشارية قوله:

فَقَدْ أَطَلَقَتْ كَلْبٌ إِلَيْكُمْ عَهْدُهَا      وَلَسْتُمْ إِلَى إِلٍ بِأَفْقَرِّ مِنْ كَلْبٍ  
وَهُمْ أَسْلَمُواكُمْ يَوْمَ نَعْفِ مُرَامِرٍ      وَقَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا جَمْرَةُ الْحَرْبِ<sup>(٢٦)</sup>

تظهر مقاصد الخطاب الاشاري المتمثل بضمير المخاطب في صدر البيت الأول، اذ جرى استعمال الشاعر للخطاب مجرى العارف المتبصر بالامور المهيئة للحجة والنتيجة والبرهان المبني على آلية التكوين الدائري أو البنية الدائرية اذا اجيز لنا أن نطلق هذه التسمية في هذا السياق، فكلمة (فقد) كانت صيغة افتتاح وختام في عجز البيت الثاني وكلاهما يجيلان الى دلالة واحدة، اذ إن اطلاق العهد ونقضها موجبات لاعلان الحرب، وعليه يكون الضمير (هي) أرسلت

اليكم وأنتم مرجعا اشاريا يكشف عن طبيعة الحدث والحادثة، فضلا عن ذلك انه يكشف عن آخر يقابله آخر، لا يمكن أن يكون كفوا له هذا من جانب، ومن جانب آخر، يتبين لنا ان طبيعة الضمائر في هذين البيتين لم تأت مبهمة، بل جاءت دالة كاشفة عن طبيعة الحدث، وهنا كانت وظيفة الضمائر ربط الخطاب الشعري بالحدث الواقعي الذي أشار اليه، والى الصراع والواقع المعيش حقيقة. ولم يقتصر توظيف الضمائر بوصفها عناصر ا اشارية مهمة على الخطاب

الذكوري فقط، بل كان للخطاب  
الانثوي حضوراً في شعر الشاعر،  
وهذا يعني أن الشاعر يخاطب

تَقُولُ سُلَيْمَى لِحَارَاتِهَا  
لَهَا الْوَيْلُ مَا وَجَدْتَ ثَابِتاً  
أَرِي ثَابِتاً يَفْنَأُ حَوْقِلاً  
أَلْفَ الْيَدَيْنِ وَلَا زُمَّلاً

يَفُوتُ الْجِيَادَ بِتَقْرِيبِهِ  
وَيَعْتَرِقُ النَّقْطُ الْمَسْبِطُ  
وَيَكْسُو حَوَادِهَا الْقَسْطَلاً  
وَالْجَابُ ذَا الْعَانَةِ الْمَسْحَلَا (٢٧)

تكشف لنا الضمائر بوصفها عناصراً  
إشارية عن هوية الذات المتحدثة  
من خلال الآخر، إذ إن أسلوب  
الحوار (تقول سليمان) عمل على  
تحديد هوية وجنس المتحدث المتمثل  
بالمرأة، فكانت تلك الهوية مفتاحاً  
بنائياً ووسيلة للكشف عن هوية  
الشاعر أيضاً، فسليمة لم تكن  
صورة يستحضرها الشاعر للكشف  
أو الإخبار عن حالة مرهبا، بل  
جاءت وسيلة للتحدي وتبديد  
حججها التي قدمتها، فضلاً عن  
ذلك إن الشاعر عمد إلى استعمال  
الضمائر المضمرة لتكشف عن صيغ  
وصور الصراع النفسي الذي يحاول  
الشاعر إخفاءه خلف الكلمات،  
لكن عمق المأساة والصراع الذي  
يعيشه مع مجتمعه الذي انفصل

عنه ومنه مجتمع النساء التي  
وظفها الشاعر للرمز إلى القبيلة التي  
ينتمي إليها فجعله هذا ييوح بذلك  
الصراع الأزلي من دون أن يعي الأمر،  
فاستعمل بعض العبارات الدالة على  
التهديد مثل (لها الوي) لينقض  
الحجة التي أتت بها (سليمة) ولا  
فرق إن كان لهذا الاسم دلالة على  
الانثى الحقيقية أم على القبيلة، فضلاً  
عن ذلك إن التنويع في استعمال  
العناصر الإشارية المتصلة والمنفصلة  
الظاهرة والمستترة ما هي الدلالات  
على صيغ الصراع الذاتي مع الآخر  
والتأرجح بين حالة الثبات وعدمه،  
ومحاولة إيصال رسالة إلى الآخر  
المتلقي دالة على قوة المتحدث  
وطرق التعامل مع الآخر فضلاً  
عن ذلك إن كثرة استعمال الضمائر

الامر فرضته مناسبة القصيدة وطبيعة الموضوع والسياق الذي وردت فيه.

٣- حاول الشاعر اشراك المتلقي في بعض الأحيان للوصول الى الدلالة بنفسه، وهذا الأمر يدل على حرفية الشاعر في استعماله للغة وتوظيف العناصر الاشارية فيها.

٤- بما أن التداولية علم من العلوم التي تحسب على اللغة تارة وعلى النقد تارة أخرى والعناصر الاشارية تمثل جزءاً من جزئيات المنهج التداولي يبدو ان الشاعر وعى هذا الأمر وتعامل معه تعاملًا يتناسب مع الطريقتين اللغوية والنقدية.

٥- لم يقتصر استعمال الضمائر بوصفها عناصر اشارية على التوظيف الذكوري فقط، بل كان لها النصيب أيضاً في خطاب الانثى، وربما يعتقد بعضهم ان مجتمع الصعاليك بحكم ما أحاط بهم من ظروف معينة وطبيعة تعامل مختلفة من قبل مجتمعهم قد غاب أو غيب صوت الانثى بواسطة الضمائر لكن الحقيقة جاءت مختلفة حضوراً واستعمالاً ودلالة.

يكشف لنا عن ذاتية الشاعر العالية وشدة اعتداده بنفسه

الخاتمة: لا شك في ان الخوض في موضوع الاشارات وتطبيقها او البحث عنها وعن دلالاتها في النص الشعري القديم يكشف عن نتائج ربما تكون مختلفة عما تكشف عنه الدراسات النقدية الحديثة بحكم اختلاف طبيعة النص من جانب واختلاف وجهة نظر الباحث في الموضوع من جانب آخر، فضلاً عن اختلاف الفئة او الطبقة التي ينتمي اليها الشاعر، وهذا الامر بدا جلياً واضحاً من خلال قراءة النصوص الشعرية محل الدراسة، وبعد الانتهاء من كتابة البحث تبين لنا ما يأتي:

١- توزعت العناصر الاشارية الشخصية المتمثلة بضمائر المتكلم والمخاطب والغائب على المقطوعات والقصائد المطولة، فكان استعمالها ضرورة ملحة على الشاعر من اجل إيصال رسالته.

٢- اختلفت دلالات وابعاد العناصر الاشارية (الضمائر الشخصية) في القصائد التي قالها الشاعر، وهذا

- المهامش:
- ٢٤ - ينظر: نسيج النص بحث في ما يكون الملفوظ نصا: ١١٩.
- ١٣ - ديوان تأبط شرا وأخباره: ١٢٩-١٣٤.
- ١٤ - ديوان تأبط شرا وأخباره: ١٠٠.
- ١٦ - ديوان تأبط شرا وأخباره: ٨٩-٩٠.
- ١٧ - ديوان تأبط شرا وأخباره: ١٨١-١٨٣.
- ١٨ - ديوان تأبط شرا وأخباره: ٩٤-٩٥.
- ١٩ - المصدر نفسه: ٢٢٢-٢٢٦.
- ٢١ - ديوان تأبط شرا وأخباره: ١١١.
- ٢٣ - ديوان تأبط شرا وأخباره: ١٢٠.
- ٢٥ - ديوان تأبط شرا وأخباره: ١٦١.
- ٢٦ - ديوان تأبط شرا وأخباره: ٦٦.
- ٢٧ - ديوان تأبط شرا وأخباره: ١٦٤.
- ١ - النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي: ٢٦٦.
- ٢ - ينظر: لسانيات النص وتداولية الخطاب، الجانب التأصيلي عند حمو الحاج ذهبية: ٧٧-٧٨.
- ٣ - ينظر: تهذيب اللغة: ١١/٢٧٧.
- ٤ - ينظر: معجم مقاييس اللغة ٣/٢٦٦.
- ٥ - ينظر: المقاربة التداولية في الأدب والنقد
- ٦ - المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: ٨٧.
- ٧ - نسيج النص بحث في ما يكون الملفوظ نصا: ١١٦.
- ٨ - ينظر: نسيج النص، بحث في ما يكون الملفوظ نصا: ١١٦.
- ٩ - ينظر: استراتيجية الخطاب مقارنة لغوية تداولية: ٨٠.
- ١٠ - ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٦.
- ١١ - نقد ثقافي أم نقد أدبي: ٢٦٠-٢٧.
- ١٢ - ينظر: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي: ٩٩.
- ١٥ - ينظر مثلا: مدخل الى التحليل اللساني للخطاب الشعري: ٧٤.
- ٢٠ - ينظر: في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والاجراء: ٦٥.
- ٢٢ - ينظر: نسيج النص بحث في ما يكون الملفوظ نصا: ١١٧.

- قائمة المصادر والمراجع:
١. نقد ثقافي أم نقد أدبي، د. عبد الله الغذامي، د. عبد النبي اصطيف، دار الفكر بدمشق، ط١، ٢٠٠٤.
  ٢. ديوان تأبط شرا وأخباره، جمع وتحقيق علي ذوالفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م.
  ٣. مدخل الى التحليل اللساني للخطاب الشعري، بوقرة نعمان، عالم الكتب الحديثة، اربد، الأردن، ط١، ٢٠٠٨.
  ٤. استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الله بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط١، ٢٠٠٤.
  ٥. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمد أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، مصر. ٢٠٠٢.
  ٦. الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، د. يوسف خليف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٦٦.
  ٧. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠١.
  ٨. في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والاجراء: نواري سعودي أبوزيد، بيت الحكمة، ط١، الجزائر، ٢٠٠٩.
  ٩. معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس ت (٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
  ١٠. نسيح النص بحث في ما يكون
- الملفوظ نصا، الازهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣.
١١. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، بوقرة نعمان، عالم الكتب الحديث، جدار الكتاب العالمي، ط١، الأردن، ٢٠٠٩.
١٢. المقاربة التداولية في الادب والنقد، د. جميل حمداوي، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ٢٠١٢.
١٣. النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، م٢٠٠٠.
١٤. لسانيات النص وتداولية الخطاب الجانب التأصيل عند سمو الحاج ذهيبية، تيزي وزو، الجزائر، دار الامل، د.ت.



## Abstract:

The subject of personal semantics in poetry of T'abbata Sharran , pronouns as a model ,is one of the important topics that need research and deep study, especially in the poetry of this poet, as it has taken many deliberative dimensions according to the nature of the topic and the context in which it was mentioned, especially since the pronouns reveal many The pronouns that hide behind the words, moreover, they reveal the person for whom the pronoun was created, and tell us about the specific context to which they refer.

The personal semantics appear in different places in the poet's poetry, Especially when it comes to self-esteem and talking about personal qualities , and let us not forget the

other place whose name or character trait is mentioned in the poet's poetry and it is worth to remember that the pronouns will be treated according to the nature of the speech and the addressee, as some of them are specific to the speaker, and others are specific to the present addressee, whether male or female, and some of them are related to the absent, this is on one hand, on the other ,the poet is classified within a group of sects of poets in the pre-Islamic era, which is the sect of tramps of poets, whose poetry was distinguished by characteristics and features that help the researcher to apply modern critical approaches to it.

